

## إدارة وقت الفراغ عند الموظفين

تاريخ استلام المقال: 2016/10/27 تاريخ قبول المقال للنشر: 2017/04/13

أ. سعيداوي محمد جامعة أدرار

المؤطر: أ. عدة بوجلال عبد المالك جامعة وهران 2 محمد بن احمد

### ملخص :

اعتبر عدة علماء ان العمل هو الشق الوحيد الذي يقوم عليه تطور المجتمع بغض النظر عن وقت الفراغ كوسيلة لذلك، حيث اثبتت عدة دراسات سوسيولوجية أن اتجاهات وأنماط سلوك الموظفين على الصعيد التنظيمي له تأثيره الخاص على كيفية قضاء وقت الفراغ ولو بصورة غير مباشرة، فحسب الدراسات السوسيولوجية قد اكتست تمضية وقت الفراغ طابع السلبية لتشمل مناحي العمل داخل المنظمة كذلك الفوضى في قضاء وقت الفراغ تعني الفوضى في العمل، وعلى العكس منه، وعلى العكس منه فالعالم المتقدم ينظر لوقت الفراغ كأداة لتطور المجتمع عكس النظرة السابقة التي تنظر للعمل كأداة لتطور المجتمع لذا لا يمكن اهمال دور وقت الفراغ كشق ثاني لتطوير المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الفراغ، الترويح، أنشطة سلبية، أنشطة ايجابية، أنشطة استقبالية.

### abstract:

Many scientists hold the view that the work is the basis of progress of communities, however few of them talk about leisure as equivalent of work, but it's an important element in the development of society according to many sociologists whereas the work has an impact on the work indirectly, also as well as how to spend time at leisure positive or negative way according to many sociological studies; however many employees spend the leisure time in a negative way to include work as well, this negative outlook to leisure is not available In the developed world, where is the leisure considered as the second way to develop community.

### مقدمة :

لقد تعددت الكتابات التي تناولت العمل من جوانب شتى، واعتبرته أساس قيام الحضارات وتقدمها في حين اعتبره الإسلام عبادة، كسائر العبادات إذا أخلصت فيه النية وهذا مقام رفيع يناط بالعمل، ومن جانب آخر غرض الطرف على عنصر مهم وهو الفراغ، ناهيك عن انه احد معادلي الوقت الفعال، فالفراغ مصدر بديل لقيم خلقية تحل محل القيم التي يطورها العمل والإنتاج، حتى انه أصبح عند البعض عنصرا مهما من محددات ملامح الشخصية وفهم واستيعاب مشكلات الفراغ اعتمد العلماء على أسلوبان لدراسة وتحليل موضوع الفراغ، الأسلوب الأول هو محاولة وضع خط فاصل بين أوقات العمل والفراغ، فوقت العمل "هو الوقت الذي يقضيه الإنسان في مزاوله مهنة من خلالها يستطيع كسب عيشه وإشباع حاجاته وتطوير أنماط حياته الاجتماعية"<sup>1</sup> بينما وقت الفراغ هو "الوقت الذي يقضيه الإنسان في ممارسة نشاط خارج نطاق عمله الوظيفي ويكون اختياري ومن محض إرادته وموافقة لأحواله المعيشية والاجتماعية"<sup>2</sup>، الأسلوب الثاني فهو الذي "يدرس وقت الإنسان دراسة شمولية لا تفصل بين وقت العمل والفراغ"<sup>3</sup>، "فتقسيم الوقت لا يعتمد على طبيعة الفترات الزمنية التي يقضيها الإنسان في العمل أو الراحة والاستجمام وإنما يعتمد على طبيعة النشاطات والفعاليات المتنوعة التي يمارسها في حياته اليومية"<sup>4</sup>، وهذا هو المفهوم الحديث للفراغ، بعد معرفة الأسلوبان اللذان يعتمد عليهما علماء الاجتماع في تحليل أوقات الفراغ وعلاقتها بأوقات العمل ومختلف النشاطات الأخرى، نتعرض لمفهوم الفراغ في المجتمع الصناعي فهو "لا يعني بأي حال من الأحوال الوقت الذي يكون فيه الإنسان متحررا من القيود والأحكام الاجتماعية التي يملئها عليه المجتمع، ولا يعني كذلك حريته في اختيار نشاطات الفراغ والإبداع التي تتلاءم مع أذواقه وميوله الشخصية"<sup>5</sup> بل يعني "الوقت الذي يكون فيه المواطن متحررا من جميع أشكال الاغتراب أي الشروط والقيود والضغط الاقتصادي والاجتماعية والثقافية والحضارية، التي تفرض عليه في حياته اليومية من قبل فئة مستغلة ومحتكرة بحيث تعكر عليه وقت راحته واستجمامه وتسلبه شخصيته واستقلالته وتقتل عنده روح

<sup>1</sup>-Anderson , N :*Work and leisure* , routledge and kegan Paul , London , 1961, p.23.

<sup>2</sup>-*Ibid.*, p.31.

<sup>3</sup>- Bolgov , V: *The time budget under socialism*, meshcheryakov, Moscow , 1977, p.4.

<sup>4</sup> - د.إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الفراغ، دار وائل للنشر الطبعة الأولى، عمان، 2005، ص 60.

<sup>5</sup>-Durant , H :*The problem of leisure*, cassell, London, 1938, p.3.

الخلق والإبداع والتطوير"<sup>1</sup> والمواطن يكون حرا خلال وقت عمله وخلال الأوقات التي يصرفها على النشاطات الأخرى وحرية " تعني إبراز معالم شخصيته وتحقيق ذاتيته وتطوير نفسه لكي يتمكن من خدمة مجتمعه بصدق وتحقيق سعادته "<sup>2</sup> لذا فوقت الفراغ في المجتمع المتحضر " هو ليس مجموعة الدقائق أو الساعات أو الأيام عند الفرد والتي يمكن أن يصرفها وبمضيها كما يشاء، وإنما هو الوقت المهم الذي ينبغي تخطيطه وبرمجته واستثماره بطريقة تساعد على تنمية ذاتية الفرد وتطوير قدراته "<sup>3</sup>، أن حالة الاغتراب المتمثلة في ارتباط العامل بالمحيط الخارجي وجعل مكان العمل ميدان نضال إيديولوجي وليس اقتصادي، ما يعكس عدم الرضى والسلوك السلبي للفئات العمالية، أمام هذه الأوضاع واجهت الفئة العاملة عدة مشاكل فلقد استغنى العامل على عدة أوقات ثمينة - لممارسة أنشطة فراغ ايجابية - من اجل ساعات عمل إضافية يضمن بها مستوى معيشي عالي، فتخصيص وقت الراحة والترفيه للعمل الغير الرسمي أصبحت ثقافة معظم الفئات العمالية، فالعمل هدية قديمة قدم العالم ولم يتمكن بعد من جعله إنسانيا، فالتقدم التقني ليس وحده المسؤول الأول على خفض ساعات العمل بل الأنشطة الحديثة الأكثر أوتوماتيكية، ففي حضارتنا التي تعتبر فيها الرغبة الجارحة في الاستهلاك تسيطر لتلبية الرغبات الإنسانية، هذه الرغبة في الاستهلاك هي التي تقودنا نحو عمل شاق، عمل ليلي، تعب، نرفزة وخاصة انه ينقص فائدة إتمام المهام، عن طريق تشتيت قوى العمل، لذا تساءلنا : حول مدى تصور العمال لكيفية إدارة وقت الفراغ والاستفادة منه ؟ و إذا كنا نجعل العمل الحقيقي كما نجعل الراحة الحقيقية في أي حد يتم تحقيق قيم العمل في الفراغ والعكس ؟ وكما هو معلوم فالعنصر البشري كائن اجتماعي لا يمكن فصله أو عزله عن بيئته، فهو مجموعة علاقة تأثير وتأثر وعواطف ورغبات فهل للأصول الاجتماعية تأثير في كيفية قضاء وقت فراغه؟ وإذا كانت التنمية المنتهجة من قبل الجزائر وسيلتها وغايتها هو الإنسان الذي يظل العنصر الفعال فهل وفرت الفرصة للعمال ليكونوا أحرار من الناحية الأخلاقية والاقتصادية والروحية كي يفعلوا ما يريدون ؟ وهل تفرض طبيعة العمل ميول وطرائق مميزة لكيفية قضاء وقت الفراغ؟ فظاهرة الفراغ تلازم الثقافة في المجتمع سواء كانت قديمة أو حديثة وهي سمة الحضارة الصناعية، فإنقاص يوم العمل وأسبوعه وظهور نظام العطل

<sup>1</sup> - Foucase , P: *leisure Activities Under Socialism*, Egmont Hungary, Budapest, 1977, p.46.

<sup>2</sup> -Ibid, p.49.

<sup>3</sup> - د. احسان محمد الحسن، المرجع السابق، ص. 62.

والإجازات المأجورة أنتجت مزيدا من ساعات الفراغ، " فوقت الفراغ يتجلى في صورة زمن محرر بالتقابل مع زمن العمل ولا يمكن فهمها إلا ضمن هذا التقابل بحيث أصبحت أمرا لا غني عنه لنمو المجتمع <sup>1</sup> وقد قال سقراط "إن وقت الفراغ هو أثمن ما نملك " <sup>2</sup> فقد أصبح التلازم بين وقت الراحة ووقت الفراغ تعبيرا عن مستوى تطور المجتمع انطلاقا من جدلية العام (المجتمع) والخاص (أحد مكونات الوقت) فقد أصبح التلازم بين وقت العمل ووقت الفراغ سمة أساسية من سمات المجتمعات المتقدمة، بحيث يمكن استثمار وقت الفراغ من أجل تنمية دوافع العمل وإعادة إنتاج قوة العمال ولا يجوز اعتبار الفراغ مسألة ثانوية. وبالرجوع إلى ميدان الدراسة الذي هو جزء من مجتمع يكتسي صبغة التغير المتسارع الذي عرفته الجزائر بعد استقلالها، لتحديث الإنسان الجزائري من خلال انتشار التمدرس والارتقاء بالمستوى الثقافي والعمل على تحسين الخدمات وشتى العمل الصناعي والتوظيف المأجور، والتوطين السكاني، وغيرها من المؤشرات المؤدية إلى التغيير، أمام هذا افتراضنا ما يلي:

- 1- طبيعة وثقافة العمل الممارس تؤثر في إدارة وقت الفراغ وكيفية قضاءه.
- 2- العمال ذوي الأصول الحضرية، يفصلون بين وقت الفراغ والعمل نظرا لقلّة التزامهم نحو المجتمع المحلي على عكس العمال الريفيين.
- 3- يولي العمال أهمية كبيرة للفراغ والترويح لما يتاح لهم من تحرير أنفسهم ذاتيا واقتصاديا وأخلاقيا وفكريا
- 4- تهيمّ الجزائر الظروف والمنشآت والأنشطة الترويحية للعمال بما يتناسب مع تطلعاتهم وإشباع رغباتهم في محاولة منا لمسألة الميدان ودراسة الأبعاد والمتغيرات البحثية، للوصول إلى الحقائق التي قد تكذب أو تثبت لنا الافتراضات المطروحة وفيما يلي سنتطرق لمفهوم الترويح .

## 1.1 - مفهوم الترويح :

<sup>1</sup> - د. محمد علي محمد : وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 105 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 05.

تم التعرض لمفهوم الترويح من طرف عدة علماء مثل الكسندر صولوي Alexander والبروفيسور Foucasz والبروفيسور بترشيف Patreshuve والبروفيسور كارلسون Carlson، إلا أنها تتعرض لجوانب معينة مهمة بذلك جوانب أخرى، "، اما بالنسبة للبروفيسور الفرنسي Dumazedier-J فالترريح "يطلق على النشاط البنائي الذي يقوم به الفرد في وقت فراغه لذاته وليس لكسب مادي أو معنوي ومهما يكن ذاك النشاط"<sup>1</sup> فيما اعتبر الدكتور إحسان محمد الحسن، أن التعاريف التي تعرض لها العلماء المختصين لا تقدم تعريفا جامعاً، لذلك وضع أهم الخصائص العامة للترويح لكي يسهل وضع تعريف مناسب ونلخصها في التالي:

- 1- الترويح نشاط إما بناء أو اختياري أو ممتع وسار .
- 2- الترويح يحدث في وقت الفراغ وليس في وقت العمل.

وعليه فالترريح هو "نشاط اختياري ممتع للفرد ومقبول من المجتمع يمارس خلال أوقات الفراغ، ويسهم في بناء الفرد وتنميته تنمية كلية وشاملة"<sup>2</sup>، و "يتبين من هذا التعريف انه يعالج عدة نواحي وهي أن للترريح هدف بناء ويمارس في وقت الفراغ حتى لا يسود الاعتقاد بأن عمل الفرد الذي يحبه ويرتاح إليه هو عمل ترويجي"<sup>3</sup>، وهو اختياري بتوجيه تربوي، وممتع مع مراعاة متعة الآخرين ومتقبل من طرفهم ولا يناقض الثقافة السائدة في المجتمع.

وقد كانت المؤسسة الاستشفائية بادرار هي ميدان الدراسة و جاءت العينة عشوائية شملت مختلف الفئات العمالية وقد شملت 72 مبحوث من أصل 670 موظف .

## 2- واقع العمل والفراغ والأنشطة الترويحية عند عمال المؤسسة الاستشفائية :

يعتبر العمل من ابرز النشاطات الإنسانية، وباعتبار المؤسسة وحدة اجتماعية، تضم مجموعة أفراد يؤدون مهامهم بصفة رسمية كما يقومون بعمليات أو سلوك هادف يؤدي إلى إشباع حاجات نفسية - اجتماعية، ففلسفة تقسيم العمل إلى أجزاء ذرية والفصل بين النشاط العقلي واليدوي قد أدى إلى إحداث تمايز كبير بين مراكز التنفيذ ومراكز الإشراف، كذلك إحساس العامل

<sup>1</sup>-Dumazedier , J , *Sociology of leisure* , Elsevir, New York, USA , 1974, p.7.

<sup>2</sup> - د.احسان محمد الحسن، المرجع السابق، ص 68.

<sup>3</sup> - د.احسان محمد الحسن، المرجع السابق، ص 68.

بالاغتراب نتيجة اعتباره جزء من الآلة والذي بدوره يدفع به إلى تبني اتجاه سلبي نحو المؤسسة، وقد تناولت هذا الجانب عدة دراسات أكاديمية، في حين اتجهت دراسات جديدة لعلم الاجتماع إلى تناول الشق الآخر من حياة العامل خارج إطار المنظمة وهو الوقت الذي يخصصه العامل لاكتساب الثقافة والمعرفة ومتطلبات عائلته ونشاطاته الترويجية والإبداعية لذا في المجتمع المتحضر وقت الفراغ ينبغي تخطيطه وبرمجته واستثماره بطريقة تساعد على تنمية ذاتية الفرد وتطوير قدراته الفكرية والجسمانية والإبداعية .

## 2-1 - قيمة العمل:

هناك أربعة أبعاد للعمل والتي عبر عنها الأستاذ عزى من خلال توضيحه لدوافع العمل وهي: "استعمالية"، و"رفاهية" و"تحقيق الذات" و"غائية أو نهائية"، وكل بعد من هذه الأبعاد يحتوي على عناصر، فالبعد الاستعمالي لقيم العمل يشتمل على عناصر تبين أن العمل لا يثمن لذاته وإنما يقوم على حسابات بين الجهد والمكسب، وبهذا فالعمل لا يعتبر هدفاً في ذاته وإنما وسيلة وهذا بعكس ما يحتويه البعد الرابع "الغائي أو النهائي" حيث إن العمل يعتبر مرغوباً في ذاته؛ وينطوي البعد الثاني "الرفاهية" عناصر تعكس الظروف التي يمارس فيها العمل؛ أما البعد الثالث فيحيل إلى عناصر العمل التي تمنح الأفراد فرصة لتحقيق أنفسهم في العمل، فهم لا يعملون لأنهم مجبرون على ذلك أو يعملون لتحقيق رفاهية مادية فقط وإنما عملهم هو أيضاً فرصة ليمارسوا قدراتهم ويثبتوا أنفسهم"<sup>1</sup>.

وقد قمنا بإسقاط هذه الأبعاد على ميول المبحوثين لدينا وجاءت النتائج تبين أن معظم الإجابات المتداولة بين العمال على السؤال المطروح عليهم وهو "لماذا تعمل"، تبين أن قيم العمل ودوافعه توضح طغيان القيم الاستعمالية، مثلما أعرب عنه المبحوثون في قولهم "اعمل لكسب عيشي" كذلك يعمل البعض لأنه لم يجد غير هذا العمل وذلك ما صرحوا به بقولهم "لا يوجد غيره" والبعض الآخر صرحوا أنهم يجدون مصلحة في القيام بهذا العمل بقولهم "لأن فيه مصلحتي" في حين يرى مبحوثون آخرون أنهم لا يستطيعون الاستمرار بدون العمل في قول

<sup>1</sup> - أ.د محمد فريد عزى، الأجيال والقيم مقارنة للتغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران - السانبا - ديسمبر 2008، ص 120.

بعضهم " لا يمكن أن استمر بدونه"، وهذه نتيجة راجعة لإعادة الهيكلة الاقتصادية التي تطلبت الانتقال من النظام الاشتراكي إلى النظام الليبرالي والذي فرض نوعا من الشروط، وخلق حراكا اجتماعيا استلزم تسريح عدد كبير من العمال، مما ساعد على تغيير بعض التصورات السوسيوقافية متمثلة في نشوء ظاهرة الحرص على منصب العمل في ظل ندرة المناصب و شحها وهذا ما يفسر أن 46 مبحوث أي ما نسبته 63% أجمعت إجاباتهم على سيادة البعد الاستعمالي هذا من جهة ومن جهة أخرى فان تمتعهم بمستوى دراسي يتأرجح ما بين ثانوي ومتوسطي وابتدائي يجعلهم لم يتجاوزوا بعد ثقافة عمالية تقليدية، مما يجعلهم اقل اهتمام بظروف العمل وإنما همهم الوحيد هو الحفاظ على منصب العمل وتقاضي راتب يوفر له حياة شبه كريمة، في ظل أزمة المناصب التي يشهدها المجتمع الجزائري في حين جاءت قيم الرفاهية أو ظروف ممارسة العمل منعدمة أما قيم تحقيق الذات طغى عليها العنصر النسوي بشكل لافت إذ أن 27 مبحوثة من أصل 31 يوضحن أنهن يحققن ذواتهن في مزاولة العمل وهذا ما صرحن به فكانت إجابتهن كالاتي : " عملي أحقق به ذاتي"، " اشعر بأهميتي في الحياة"، "أحس أني اعمل شئ مفيد" فرؤية المرأة أنها تشعر بأهميتها في الحياة، كذلك أنها تحس بانجاز شئ مفيد، باعتبار أن العنصر النسوي يحس بقسوة العادات والتقاليد التي عملت على تضيق الخناق عليها وحصر حريتها لأنها رأت منها كائن ضعيف محدود الإمكانيات والتطلعات، فلذلك تبرهن المرأة على قدرتها على القيام بالأعمال شأنها في ذلك شأن الرجل ومحاولة منها لإظهار إمكانياتها وطاقاتها الطبيعية سعيا لتوسيع امتيازاتها في المجتمع، فيما يلي سنوضح وجود وقت الفراغ وكيفية الاستفادة منه او تمضيته على عدة اوجه.

## 2-2- وقت الفراغ :

"ليس المهم هو شعور الإنسان بأهمية تقسيم الوقت إلى وقت عمل ووقت فراغ بل المهم هو معرفة كيفية استثمار وقت الفراغ"<sup>1</sup> ومن هنا تطلب منا معرفة ما إذا توفرت وقت فراغ لأفراد العينة المدروسة فجاءت النتيجة أن جميع الموظفين تتاح لهم وقت فراغ بنسبة 100 %، ونستطيع أن نقول بان هناك تقسيم لليوم إلى وقت عمل ووقت فراغ ومن المعلوم أن هناك أنشطة فراغ ايجابية

<sup>1</sup> - د. احسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص. 133.

: كالمطالعة، الرياضة، السفر والنشاطات الثقافية والعلمية... الخ وهناك أنشطة الفراغ السلبية كالنوم والتسكع في الشوارع وشرب الخمر و المكوث في البيت.....الخ، وإمكانية الاستفادة من أنشطة الفراغ الايجابية وتفادي الأنشطة السلبية حسب الثقافة السائدة مع تبيان أي دور قد يلعبه العمل في الاختيار ما بين الأنشطة الممارسة ومثلما هو موضح عندنا في الجدول رقم (01)

| الجواب         | نعم  | لا   | امتنع عن الإجابة |
|----------------|------|------|------------------|
| العدد          | 30   | 38   | 4                |
| النسبة المئوية | 42 % | 53 % | 5 %              |

إن العمل كان له تأثير على أنشطة الفراغ الممارسة فكما هو موضح أن 53 % من المبحوثين غيروا من أنشطة الفراغ التي كانوا يمارسونها قبل الالتحاق بمنصب العمل، فوقت الفراغ أصبح لديهم كوسيلة لتصليح الأعطاب الفيزيولوجية نتيجة التوتر المتتابع الناتج عن العمل والالتزامات وطول التنقل بين مركز العمل والإقامة، كلها تخلف احتياج متزايد للهدوء والراحة والاستلقاء، وهذه أنشطة فراغ ايجابية لأنها تعيد إنتاج قوة العمل، ومن خلال ذلك سنوضح عدد الساعات المتاحة يوميا للمبحوثين مثلما هو مبين في الجدول الموالي رقم(02)

| الوظيفة / عدد الساعات | 1 إلى 2 سا | 2 إلى 4 سا | 4 إلى 6 | امتنع عن الإجابة | المجموع |
|-----------------------|------------|------------|---------|------------------|---------|
| طبيب                  | 1          | 5          | 1       | /                | 7       |
| عون امن               | /          | 7          | /       | /                | 7       |
| ممرضة                 | 6          | 12         | 5       | /                | 23      |
| عامل إداري            | 8          | /          | /       | /                | 8       |
| قابلة                 | 5          | /          | /       | /                | 5       |
| عاملة نظافة           | /          | 1          | 2       | /                | 3       |
| عامل مهني             | 1          | 4          | 1       | /                | 6       |
| تقني سامي             | /          | /          | 3       | /                | 3       |
| ممرض                  | 1          | 4          | 5       | /                | 10      |

|         |    |    |    |   |      |
|---------|----|----|----|---|------|
| المجموع | 22 | 33 | 17 | / | %100 |
|---------|----|----|----|---|------|

ويمكن استغلال أوقات الفراغ هذه المتاحة للمبحوثين في ممارسة نشاطات ايجابية لتوظيف القدرات والإمكانات والقابليات الذهنية والجسمية، كذلك لإعادة إنتاج قوى العمل، وفيما يخص العنصر النسوي فمن بين 31 امرأة بينهن 11 يتاح لهن من 1 إلى 2 ساعة و 13 يتاح لهن من 2 إلى 4 ساعات و 7 من 4 إلى 6 ساعات يوميا، وبالنسبة للرجال فهم كالتالي: فمن بين 41 رجل 11 رجل يتاح لهم من 1 إلى 2 ساعة، و 20 رجل يتاح لهم من 2 ساعة إلى 4 ساعات فيما يبقى 10 رجل يتاح لهم من 4 ساعات إلى 6 ساعات، بنفس الترتيب، ونستشف من هذا أن العنصر النسوي أكثر انشغالا من الرجال مقارنة بحجم ساعات الفراغ فالعمل المأجور نتيجة التحولات الاقتصادية والتي غيرت من أنماط العلاقات الاجتماعية من مجتمع لآخر وفي المجتمع الواحد أيضا، وبما أن التغير الاجتماعي لا يمكن أن يتم آليا وتلقائيا نتيجة التحولات المستحدثة في البنية الاقتصادية إلا أن له انعكاسات تكون سببا في حدوث وانتشار ظواهر جديدة لم تشهدها المجتمعات من قبل وإن حدثت وبشكل محتشم وخاص ببعضها ولعله من بين أكثر الظواهر انتشار في الآونة الأخيرة والتي تعد إحدى انعكاسات التغير، وفي نفس الوقت هي حساسة في تفاعلاتها وفاعليتها مع المحيط الاجتماعي هي خروج المرأة للعمل وخاصة في مجتمع محافظ فهي في وضعية حساسة جدا تستدعي الكثير من التوضيح في سبيل التوفيق بين العمل المأجور والحفاظ على تماسك بنية العائلة واستمراريتها، وفيما يلي جدول رقم (03) يوضح الأنشطة الترويجية التي يزاوها المبحوثين بتسلسل مرتبي .

| أنشطة الفراغ الترويجية | التسلسل المرتبي | العدد | %  |
|------------------------|-----------------|-------|----|
| العمل المنزلي          | 1               | 60    | 83 |
| زيارة الأصدقاء         | 2               | 46    | 64 |
| الانترنت               | 3               | 40    | 56 |
| مشاهدة الأفلام         | 4               | 30    | 42 |
| العمل في البستان       | 5               | 29    | 40 |
| المطالعة               | 6               | 21    | 29 |

|    |    |    |                   |
|----|----|----|-------------------|
| 22 | 16 | 7  | النوم             |
| 19 | 14 | 8  | الرياضة           |
| 3  | 2  | 9  | التسكع            |
| 0  | 0  | 10 | الجلوس في المقاهي |

فنلاحظ من الجدول أعلاه أن العمل المنزلي نشاط ترويجي بالمرتبة الأولى بنسبة 83% إذ يمارسه 60 مبحوث من مجموع 72، ثم يليه النشاط الترويجي زيارة الأصدقاء بنسبة 64 %، أما المرتبة الثالثة فهي لتصفح الانترنت بنسبة 56 %، في حين أخذت المرتبة الرابعة لمشاهدة الأفلام بنسبة 42 % والعمل في البستان فقد جاء بالتسلسل المرتبي الخامس، من هذه البيانات التي يظهرها الجدول الإحصائي، نستنتج بأن المبحوثين يمارسون أنشطة فراغ سلبية وإيجابية في آن واحد، فالعمل المنزلي لا يعد اختيارا بل إلزاما للعامل بحكم غياب أماكن يقصدها للتنفيس عن نفسه فالمنزل يعد المكان الأوحده الذي يلوذ إليه وهذا يدل على أن الوعي الترويجي لديهم لم يشكل بعد ملامحه الايجابية ولم يسهم في تطوير قابليتهم ولم يوفق في استثمار أوقات فراغهم بالوجه الصحيح .

### 2-3- تفضيل العمل على أنشطة الفراغ :

من الظواهر التي لاحظناها عند المبحوثين، ظاهرة تفضيل أنشطة العمل على أنشطة الفراغ إذ أكد 50 مبحوث بنسبة 69 %، انهم يستمتعون بالعمل اذ يعتبر العمل منذ القدم أساسا للتواصل والاستمرارية والبقاء وهو عند دوركايم عاملا أساسيا للتكافل والتآزر الاجتماعي، لهذا أصبح واجبا

اجتماعيا وأخلاقيا فالعمل المنزلي في الواقع والممارسات اليومية مقصى وخالي من التثمين وهذا يناط إجمالا بالعنصر النسوي وليس على غرار العمل المأجور الذي يناط بالرجل مثلما هو مبين في الجدول (04) حيث أن أنشطة العمل تدر المال عليهم لمواجهة غلاء المعيشة بالعمل الموازي، كذلك لتغطية المستلزمات الكمالية، عدا الضرورية منها، عكس ذلك أكد 20 مبحوث ما نسبته 28 % أنهم يفضلون أنشطة الفراغ في حين امتنع عن الإجابة 2 .

| أى الأنشطة يستمتع بها المبحوثين | العمل | الفراغ | امتنع |
|---------------------------------|-------|--------|-------|
| العمال                          | 50    | 20     | 2     |
| النسبة المئوية                  | 69%   | 28%    | 3%    |

يوضح لنا هذا أن هناك تقسيم للوقت وان كان عشوائيا إلا انه يخضع للعادة مما يضعنا أمام تصور العمال لإدارة الوقت .

**2-4- إدارة الوقت:** تتضح أهمية الشعور باستثمار الوقت إلى وقت عمل ووقت فراغ، من خلال إدراك المبحوثين ما معنى إدارة الوقت، وعند سؤالنا عن معنى إدارة الوقت لدى المبحوثين جاءت إجاباتهم كما يوضحها الجدول رقم (05)

| معنى إدارة الوقت           | %    |
|----------------------------|------|
| التقيد بجدول زمني          | 17   |
| عدم إضاعة الوقت            | 11   |
| الاستفادة من الوقت إيجابيا | 41   |
| تنظيم الوقت لتحقيق هدف     | 31   |
| المجموع                    | 100% |

فقد أوضحت نسبة 41 % إن إدارة الوقت هي الاستفادة من الوقت ايجابيا في حين تنظيمها لتحقيق هدف احتلت المرتبة الثانية بنسبة 31 % وهذا يقودنا إلى مدى تحقيق هذه المفاهيم على المستوى الواقعي، إزاء أهمية الاستفادة من الوقت جاءت إجابة المبحوثين عن الاستعانة بجدول زمني في المواعيد الشخصية توضحها بيانات الجدول رقم (06)

| لا   | نعم  | تتقيد بجدول زمني |
|------|------|------------------|
| 26   | 46   | المجموع          |
| % 36 | % 64 | النسبة           |

هنا يشير 46 مبحوث من بين 72 ما نسبته 64 % يتقيدون بجدول زمني في مواعيدهم الشخصية لتنظيم وقتهم، وبالتالي تدعوا الضرورة إلى توجيههم نحو الاعتماد على جدول زمني، لإدارة وقت الفراغ وهي تتوفر لمعظمهم، إلا إن النسب تختلف، إذ معظمهم لا يحسنون استعمال وقت الفراغ بطريقة ايجابية

| أين تمارس وقت الفراغ | البيت | قاعة الرياضة | الملعب | الشارع | البستان | زيارة الأقارب | المجموع |
|----------------------|-------|--------------|--------|--------|---------|---------------|---------|
| العدد                | 49    | 2            | /      | /      | 14      | 7             | 72      |
| النسبة               | %68   | 3%           | /      | /      | 19%     | 10%           | %100    |

جدول رقم (07)

فلاحظ في الجدول، أن 68 % من المبحوثين يقضون وقت فراغهم في البيت، وهو نشاط سلبي، فالعامل يقضي وقت عمله في مكان مغلق طيلة النهار، وبدل البحث عن أماكن طبيعية يسترخي فيها، ينتقل إلى فضاء آخر مغلق مما يجعل العامل يجهل ثقافة الترفيه، وعلى العكس منه 19 % يقضون وقت الفراغ في العمل في البساتين، لبحثهم عن الحرية التي جبلوا عليها حيث أنهم يفقدونها في العمل وجميعهم من أصل ريفي، مما يعني إن هناك ثقافة محكمة في سلوك العامل الريفي، فمعظم العمال يقطنون في مناطق ريفية، 49 % من المبحوثين ذوي أصول ريفية ويقطنون في مناطق ريفية، مما يفسر الارتباط الوثيق بالأرض، فامتلاك البستان يدل على المكانة الاجتماعية المرموقة في المجتمع الصحراوي لأنه كلما زاد عدد البساتين المملوكة للفرد إلا كان دليل

على المكانة الاقتصادية، والتي تعتبر في غالب الأحيان مصدرا يحقق الاكتفاء الذاتي، ومفخرا لصاحبه إن كان قام على استصلاحه على أحسن وجه، فانتقال العامل الريفي بين فضاء العمل والريف يجعل من الصعب عليه التخلي على ثقافته فهو كما قال سعيد شيخي : "العامل الجزائري هو إنسان هجين ذو جسم عامل و رأس فلاح"<sup>1</sup>، كان هذا فيما يخص الجانب المادي أما الجانب الثقافي أو السياسي الذي يساعد العامل على فهم حقوقه وواجباته ناهيك عن التثقيف الذاتي الذي يقوم سلوكه الاجتماعي والتنظيمي ويتم هذا بالانخراط بالجمعيات على أنواعها أو الانتماء إلى الأحزاب على اختلافها ومن هنا رمنا معرفة هل هناك انتماء سياسي، أو انتماء لجمعيات فجاءت الإجابة مجمعة على عدم المشاركة السياسية، وكذلك الجمعيات وكان السؤال كالتالي : هل تنتمي لحزب سياسي أو جمعية ؟

فجاءت الإجابة ان 100% منهم لا ينتمون لأي حزب سياسي .

و نعزي هذا الغياب السياسي إلى اعتبار السياسة شئ سلمي إلى حد ما كذلك تحاشي معظم المبحوثين الخوض في هذا المجال لاعتبارات تاريخية والمتمثلة في العشرية السوداء وما عاناه الإسلاميين والملتحين بحكم التقاليد الموروثة، فتولد شئ من الخوف اثر التعرض لموضوع الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وغيرها من المواضيع الحساسة، ومن هنا يتضح انه لا وجود لأي جدول زمني مرتبط بالجمعيات أو الأحزاب يقضي العامل فراغه عن طريق الالتزام بمواعيده السياسية أو الجمعية وهذا راجع أيضا لقلة الوعي مما يضع وسائل التثقيف الذاتي كالبحت والقراءة وغيرها محل التمحيص .

## 2-5- المقروئية :

تعتبر المطالعة من الأنشطة الترويجية الايجابية التي تنمي قدرات الفرد الفكرية، وتبعث عنده روح الإبداع فهي أداة للتثقيف الذاتي ووسيلة من وسائل الوعي وعند تحليل استمارة المبحوثين تبين أن 21 مبحوث من أصل 72 يقرؤون، لكن عند سؤالنا لهم "اذكر خمسة كتاب تقرأ لهم " لم تتم إجابتنا إلا من طرف 9 مبحوثين، مما يوضح أن المطالعة تكاد تكون غائبة مما يعني أن العمال في

<sup>1</sup> - د.مولاوي الحاج مراد، "الأصول الريفية للعامل الصناعي في الجزائر"، مركز الأبحاث في الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية، سبتمبر 1999.ص.67.

الغالب يلهثون وراء متاعب الحياة الاجتماعية، التي أصبحت صعبة لمحدودية الدخل الشهري في وجه متطلبات الأسرة التي أصبحت تتنامى بشكل جنوني لإشباع الرغبات فقد أصبح الكمالي يلعب دور الضروري في تلبية الحاجيات فقد أصبحت التفاعلات الاجتماعية تخضع أحيانا للثمين المادي ناهيك عن غياب الدور الأسري في زرع ثقافة المطالعة حيث أن التنشئة الاجتماعية قائمة على تعليم الأطفال بعض أنواع العمل البستاني وتبقى منوطة بهم مثل جمع الثمار، رعي الأغنام، ومساعدة الآباء في الحرث و نشر الأسمدة الطبيعية مثل هذه الأعمال وغيرها التي يعتادها الطفل تجعله لا يعير المطالعة أي اهتمام فينشئ على هذا الطبع .

## 2-6- الفراغ والعمل:

لتحليل العلاقة بين العمل والفراغ، يجب أن نوضح النظرة التكاملية بينهما وقد نتصور أن الفراغ هو النشاط العكسي للعمل، فليس التمييز بينهما عاما في كل المجتمعات، فالمجتمعات البدائية يختلط فيها العمل بالفراغ، ولقد كشف روبرت دين R.Dubin في دراسة له، أن العمل لا يشكل محورا لاهتمامات العمال الصناعيين، وكشفت دراسة أخرى أجراها لويس اورزاك Orzack عن أن العمل يشكل اهتماما رئيسيا عند عينة من العاملين في حقل التمريض والطب<sup>1</sup>، وفي ضوء هذا طرحنا سؤال ضع الترتيم من ( 1-5 ) حسب الأولوية في حياتك وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (08)

| سؤال 7 | امتنع | أولا | ثانيا | ثالثا | رابعا | خامسا | المجموع |
|--------|-------|------|-------|-------|-------|-------|---------|
| العمل  | 0     | 40   | 25    | 5     | 1     | 1     | 72      |
| الفراغ | 4     | 5    | 12    | 5     | 5     | 41    | 72      |

<sup>1</sup> -د.احسان محمد الحسن، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص55.

|           |   |    |    |    |    |    |     |
|-----------|---|----|----|----|----|----|-----|
| الرياضة   | 2 | 1  | 2  | 8  | 38 | 21 | 72  |
| تحقيق هدف | 1 | 4  | 10 | 29 | 18 | 10 | 72  |
| العائلة   | 1 | 35 | 15 | 20 | 1  | /  | 100 |

يتضح لنا أن العمل يمثل إحدى أكثر اهتمامات المبحوثين من حيث التداول، ف 40 يعتبرون العمل أول أولوياتهم بينما 25 يعتبرونه ثاني الأولويات في حين 35 مبحوث يعتبر العائلة هي اهتمامه الأول و 15 صنفوها كثاني اهتماماته، و 41 مبحوث يعتبرون الفراغ خامس أولوية في حياتهم في حين 5 مبحوثين يعتبرونه أولى أولوياتهم وكلهم من الفئة الشابة ما بين (20-29)، فالشباب ذوي توجه خاص من ناحية ظروف العمل فهم يفضلون ساعات عمل قليلة وراتب مغري مع ساعات فراغ متزايدة أما العمل يشكل قيمة أساسية في حياة المبحوثين الآخرين ، وفي ضوء دراسة (لويس اورزاك Orzack)، نلتمس بعض التوافق من حيث الاهتمامات الرئيسية للمبحوثين، وهذا ما أكدته المبحوثون من خلال الإجابة على سؤال : " هل تحب عملك ؟"، فجاءت الإجابة تبين أن 79 % يحبون عملهم في حين 21 % لا يحبون عملهم كما في الجدول رقم(09).

| الإجابة | نعم | لا  |
|---------|-----|-----|
| العدد   | 57  | 15  |
| النسبة  | 79% | 21% |

ولاحظنا أن معظمهم من الفئة العمرية (20-29) ويشغلون مناصب واطئة فهناك "علاقة للسن مع بعض من دوافع وقيم العمل حيث أن الشباب وفي كلتا الحالتين أكثر توجهها نحو القيم المادية أو الاستعمالية للعمل"<sup>1</sup>، فالفئة الشابة ميالة أكثر إلى الأعمال التي تتاح فيها فرص مادية معتبرة، كذلك كثرة العطل وأوقات الترفيه المنظم، داخل المؤسسة أو خارجها وذاك ما التزم به عدة مبحوثون عند الإجابة على سؤالنا الذي نطلب فيه التعليل .

<sup>1</sup> - أ.د محمد فريد عزي، مرجع سبق ذكره، ص.122 .

فالعلاقة بين العمل والفراغ تعرضت لها عدة نظريات، فماركس يعتبر العمل هو الحاجة الإنسانية الأولية للإنسان في حين يعتبر آخرون أن البطالة هي أم الفنون ومصدر القيم الفاضلة، ومنه يعتبر الفراغ محفز لقدرة الإنسان على الخلق والابتكار، في إطار الحرية وتبنى هذا لافارجيو، وعليه فالتوجه عام نحو العمل من طرف المبحوثين، كما وضعنا سابقا في الجدول رقم (04) والذي أبدى فيه 74 % منهم أنهم يستمتعون بالعمل أكثر من الفراغ " إن الدعوة إلى العمل والحث عليه ظل الشغل الشاغل للذاكرة الشعبية والتي ترى فيه الطابع المميز لإنسانية الإنسان ولبداية واستمرارية حياته أو كما قال جوته في فلسفته عن الحياة والإنسان والوجود "أن في البداية كان العمل "أي أن البداية الأزلية للإنسان كان أساسها العمل و به وحده اقتحم الإنسان هذا الفضاء الديني" <sup>1</sup> لكن تبقى ظاهرة عدم إتقان العمل إحدى السمات التي تميز غالب المجتمع .

| الوظيفة | النشاط الترويحي   | التردد | العدد | %   | الوظيفة    | النشاط الترويحي   | التردد | العدد | %  |
|---------|-------------------|--------|-------|-----|------------|-------------------|--------|-------|----|
| الأطباء | الانترنت          | 1      | 7     | 100 | عون<br>أمن | العمل في البستان  | 1      | 6     | 86 |
|         | المطالعة          | 2      | 5     | 71  |            | زيارة الأصدقاء    | 2      | 5     | 71 |
|         | الرياضة           | 3      | 4     | 57  |            | العمل المنزلي     | 3      | 2     | 29 |
|         | النوم             | 3      | 4     | 57  |            | الانترنت          | /      | /     |    |
|         | زيارة الأصدقاء    | 4      | 3     | 43  |            | المطالعة          | /      | /     |    |
|         | العمل في المنزل   | 4      | 3     | 43  |            | الرياضة           | /      | /     |    |
|         | العمل في البستان  | 5      | 2     | 29  |            | التسكع            | /      | /     |    |
|         | مشاهدة الأفلام    | 5      | 2     | 29  |            | الجلوس في المقاهي | /      | /     |    |
|         | الجلوس في المقاهي | /      | /     |     |            | النوم             | /      | /     |    |
|         | التسكع            | /      | /     |     |            | مشاهدة الأفلام    | /      | /     |    |

<sup>1</sup> - محمد سعيدي، "صورة العمل ودلالاته الاجتماعية والثقافية في المثل الشعبي الجزائري"، مجلة إنسانيات، العدد 01، ربيع 1997 ص. 3524 .

### 3- الأنشطة الترويحية

يتبين من الجدول أعلاه بأن الأطباء يقضون وقت فراغهم في تصفح الانترنت، حيث جاء في التسلسل المرتبي الأول بنسبة 100 % والمطالعة كنشاط ثاني، أما أعوان الأمن فيقضون فراغهم في مزاولة العمل في البستان بتسلسل مرتبي أول بنسبة 86 %، وزيارة الأصدقاء بتسلسل مرتبي ثاني بنسبة 71 % كنشاط ثاني والعمل المنزلي ثالثا، أما الأطباء فالرياضة تبقى هي النشاط الثالث، ومن هنا نستنتج أن الأطباء يمارسون أنشطة ايجابية تعكس المكانة الاجتماعية المرموقة والتي تترجم في المستوى الاقتصادي الذي يشغلوه، فهناك فصل بين وقت العمل ووقت الفراغ، أما أعوان الأمن فاتجاهاتهم ورغباتهم في مزيد من العمل في البيت والبستان مستمرة و يعود هذا إلى نمط التفكير والرغبة في إشباع حاجاتهم بما يناسبهم فكريا وثقافيا واجتماعيا، كذلك الثقافة المحلية التي ترى في العمل البستاني نوع من الأصالة التي لا يمكن الاستغناء عنه

| الوظيفة    | النشاط الترويحي   | التردد | العدد | %  | الوظيفة | النشاط الترويحي   | التردد | العدد | %    |
|------------|-------------------|--------|-------|----|---------|-------------------|--------|-------|------|
| موظف إداري | العمل المنزلي     | 1      | 7     | 70 | المرضى  | العمل المنزلي     | 1      | 7     | 87.5 |
|            | النوم             | 2      | 4     | 40 |         | زيارة الأصدقاء    | 2      | 6     | 75   |
|            | زيارة الأصدقاء    | 2      | 3     | 30 |         | مشاهدة الأفلام    | 3      | 3     | 75   |
|            | الانترنت          | 3      | 2     | 20 |         | الانترنت          | 4      | 2     | 37.5 |
|            | المطالعة          | 4      | 2     | 20 |         | العمل في البستان  | 5      | 2     | 25   |
|            | العمل في البستان  | 5      | 1     | 10 |         | الرياضة           | 6      | 1     | 12.5 |
|            | التسكع            | 7      | 1     | 10 |         | المطالعة          | 7      | 1     |      |
|            | الجلوس في المقاهي | 7      | 1     | 10 |         | التسكع            | 7      | 1     |      |
|            | الرياضة           | /      | /     | /  |         | الجلوس في المقاهي | /      | /     |      |
|            | مشاهدة الأفلام    | /      | /     | /  |         | النوم             | /      | /     |      |

#### جدول رقم (11)

ويتبين لنا من الجدول أن العمل المنزلي يشكل النشاط الممارس لكليهما بالتسلسل المرتبي الأول، وهو نشاط يخضع وفق ما يتفق مع ميول ورغبات واتجاهات المبحوثين، في حين كلاهما يمارسان نشاط سلمي بتسلسل مرتبي ثاني، فزيارة الأصدقاء تخضع لنوع ومضمون الزيارة فهم ذوي اهتمام

خاص بالعمل واهتمام شبه منعدم بالنواحي الفكرية والأدبية والفنية ولهذا فأسلوب حياتهم لا يسمح بالتفرقة بين العمل والفراغ .

| الوظيفة   | النشاط الترويحي   | التردد | العدد | %  | الوظيفة | النشاط الترويحي   | التردد | العدد | %  |
|-----------|-------------------|--------|-------|----|---------|-------------------|--------|-------|----|
| عامل مهني | مشاهدة الأفلام    | 1      | 4     | 67 | عاملة   | العمل المنزلي     | 1      | 3     | 75 |
|           | المطالعة          | 2      | 3     | 50 |         | الانترنت          | 2      | 1     | 25 |
|           | العمل المنزلي     | 2      | 3     | 50 |         | الرياضة           | 2      | 1     | 25 |
|           | العمل في البستان  | 3      | 2     | 33 |         | المطالعة          | /      | /     | /  |
|           | زيارة الأصدقاء    | 3      | 2     | 33 |         | النوم             | /      | /     | /  |
|           | الانترنت          | 4      | 1     | 17 |         | زيارة الأصدقاء    | /      | /     | /  |
|           | الرياضة           | 5      | 1     | 17 |         | التسكع            | /      | /     | /  |
|           | النوم             | 6      | 1     | 17 |         | الجلوس في المقاهي | /      | /     | /  |
|           | الجلوس في المقاهي | /      | /     | /  |         | العمل في البستان  | /      | /     | /  |
|           | التسكع            | /      | /     | /  |         | مشاهدة الأفلام    | /      | /     | /  |

جدول رقم (12)

ويتضح لنا من الجدول أن العمال المهنيين يمضون وقت فراغهم في مشاهدة الأفلام بنسبة 67 % ثم يلي ذلك المطالعة والعمل المنزلي، أما العاملات فالعمل المنزلي والانترنت أنشطة ايجابية، بما يتفق مع ميولاتهم وتحقق رغباتهم، بمعنى أنهم يفضلون المكوث بالبيت وهذا يجعلهم اقل اندماجا في الحياة الاجتماعية .

| الوظيفة   | النشاط الترويحي | التردد | العدد | %   | الوظيفة | النشاط الترويحي | التردد | العدد | %  |
|-----------|-----------------|--------|-------|-----|---------|-----------------|--------|-------|----|
| تقني سامي | مشاهدة الأفلام  | 1      | 3     | 100 | قابلة   | العمل المنزلي   | 1      | 4     | 80 |
|           | المطالعة        | 2      | 2     | 67  |         | زيارة الأصدقاء  | 2      | 2     | 40 |
|           | العمل المنزلي   | 2      | 2     | 67  |         | النوم           | 2      | 2     | 40 |
|           | الانترنت        | 4      | 1     | 33  |         | المطالعة        | 4      | 1     | 20 |
|           | النوم           | 5      | 1     | 33  |         | الانترنت        | 5      | 1     | 20 |
|           | زيارة الأصدقاء  | /      | /     | /   |         | العمل البستاني  | /      | /     | /  |
|           | الرياضة         | /      | /     | /   |         | مشاهدة الأفلام  | /      | /     | /  |
|           | العمل البستاني  | /      | /     | /   |         | الرياضة         | /      | /     | /  |
|           |                 |        |       |     |         |                 |        |       |    |

|      |  |  |  |                   |  |  |   |   |            |
|------|--|--|--|-------------------|--|--|---|---|------------|
|      |  |  |  | التسكع            |  |  | / | / |            |
| جدول |  |  |  | الجلوس في المقاهي |  |  | / | / | في المقاهي |

رقم (13)

يتبين لنا من الجدول أن التقنيين يمضون وقتهم في مشاهدة الأفلام والمطالعة و العمل المنزلي بتسلسل مرتبي ثاني، أما القابلات فهن يمضين وقتهن في العمل نظرا لالتزامات العنصر النسوي المنزلية، ومما نستخلصه هو أن للعمل تأثيره الخاص والواضح على الفراغ وطريقة استغلاله، فيمكن القول أن تلاهما واضحا بين العمل والفراغ تبدو معالمة واضحة، فأنشطة الفراغ الممارسة من قبل المبحوثين تكتسي طابع العمل حيث تحتاج إلى جهد عضلي وعقلي فلم يعد قضاء الفراغ نوع من التفكير المتحرر أو اللهو غير المفيد وإنما هو ضرب من العمل الذي يتسم بطابع خاص تصقله ثقافة المجتمع الممجدة للعمل، ويمكن القول أن فرضيتنا الأولى قد تحققت، وبإمكاننا القول بأن الفروق الثقافية تلعب دورا مهما، فالذين يشغلون مكانة عالية أكثر ايجابية في قضاء وقت الفراغ كما هو بالنسبة للأطباء، بالمقارنة بأصحاب الوظائف الدنيا، ولقد بين 53 % من المبحوثين أنهم غيروا النشاطات الترويحية التي كانوا يمارسونها بعد الالتحاق بالمؤسسة الاستشفائية، مثلما هو موضح في الجدول السابق رقم (01) مما يعني أن العمل يسموا بتصورات الأفراد وطموحاتهم، ويغير رؤاهم وطرق التعامل مع الحياة .

#### 4- الفراغ والأصول الاجتماعية:

تزداد أهمية الوقت كلما تقدم المجتمع، فساعات العمل محدودة، وهناك ساعات أخرى ينبغي أن تركز للراحة والفراغ والترويح عن النفس، لإعادة إنتاج قوى العمل، فلا بد من توعيتهم، لانتهاج جدول زمني لإدارة وقت فراغهم، فلقد اثبت 64 % انه ينتهج جدول زمني في مواعيده الشخصية كما وضحنا سابقا في الجدول رقم (07)، مما يوضح لنا أنهم يفصلون بين العمل ووقت الفراغ، لكن ليس بشكل واضح المعالم، واغلبهم ذوي أصول حضرية .

| المهنة      | الأصل | الاجتماعي |         |
|-------------|-------|-----------|---------|
|             | ريفي  | حضري      | المجموع |
| طبيب        | 1     | 6         | 7       |
| عون امن     | 7     | 0         | 7       |
| ممرضة       | 13    | 10        | 23      |
| ممرض        | 6     | 4         | 10      |
| عامل إداري  | 5     | 3         | 8       |
| عامل مهني   | 3     | 3         | 6       |
| تقني سامي   | 2     | 1         | 3       |
| قابلة       | 3     | 2         | 5       |
| عاملة نظافة | 0     | 3         | 3       |
| المجموع     | 40    | 32        | %100    |

جدول رقم (14)

في حين تبين لنا من خلال تحليل الاستمارة أن 29 ريفي أي 72.5 % من أصل 40 ريفي يقضون معظم وقت فراغهم في العمل البستاني، بالدرجة الأولى ثم تعقبه زيارة الأصدقاء، ويمكن أن نعزي هذا إلى أن في المجتمع الريفي الأفراد يمارسون النشاط الفلاحي بشكل عام، فاليوم عندهم وحدة واحدة متصلة، فهم لا يقسمونه إلى وقت عمل ووقت فراغ وراحة، بل يصلون العمل بالعمل، والنسيج الاجتماعي جد متماسك، فهم غالبا ما يخضعون للالتزامات المجتمع من خلال تفاعلهم في إطار مضبوط بقيم متعارف عليها، أما الحضريون فيمضون معظم أوقات فراغهم بين تصفح الانترنت ومشاهدة الأفلام، وكما هو مبين في الجدول الآتي فان 52 % يقضون ساعتين أمام الشاشة و 17% يقضون أربع ساعات يوميا

| عدد الساعات | 1سا | 2سا | 3 سا | 4سا | 5سا | 6 سا | المجموع |
|-------------|-----|-----|------|-----|-----|------|---------|
|-------------|-----|-----|------|-----|-----|------|---------|

|       |    |     |    |     |    |    |      |
|-------|----|-----|----|-----|----|----|------|
| العدد | 6  | 46  | 3  | 10  | 3  | 4  | 72   |
| %     | %8 | %64 | %4 | %14 | %4 | %6 | %100 |

## جدول رقم (15)

فحينما يمضي العامل ساعات طويلة أمام الشاشة فلنا أن نتصور التأثير الذي تحدثه على سلوكه، إضافة إلى هذا إذا تحول الفراغ إلى مجرد الجلوس والمشاهدة، فيعني الاستسلام لتأثير القوى الخارجية كمثير لعواطفنا ومشاعرنا المختلفة، وهذا بدوره يسهم في الجمود والتبلد والسلبية، فبرغم الفصل الملموس بين العمل والفراغ، إلا أنه يمارس بطريقة سلبية ينقصها التوجيه، ومن هنا بإسقاطنا للفرضية على أرضية النتائج المتحصل عليها نستشف بان هناك تحقيق وتوافق لفرضيتنا الثانية .

**5- ثقافة العامل :**

أوضحت دراسة (لويس اورزاك Orzack)، التي أجراها على عينة من العاملين بقطاع الصحة (الطب، التمريض) واستشف منها أن العمل عندهم هو محور الاهتمام، وفي ضوء هذه طرحنا سؤال على المبحوثين حول ما إذا كان الفراغ والترويح يمثل محور اهتمام أم هناك توجه نحو العمل، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول

| الإجابة        | العمل | الفراغ | امتنع |
|----------------|-------|--------|-------|
| العمال         | 53    | 18     | 1     |
| النسبة المئوية | 74%   | 25%    | 1%    |

## جدول رقم (16)

ونلاحظ من الجدول أن العمل يمثل النشاط الأكثر قبولا من الفراغ والترويح بنسبة 74 %، وهذا ما يتناسب أو يفسر حب العمل بالنسبة لعمال حقل التمريض والطب، ففي سؤال طرحناه مفاده " هل تحب عملك " جاءت الإجابة كما هو موضح في الجدول رقم 19.

| الإجابة | نعم | لا |
|---------|-----|----|
| العدد   | 69  | 3  |
| النسبة  | 96% | 4% |

| المهنة | الصيف | الشتاء | الربيع | الخريف | امتنع | المجموع |
|--------|-------|--------|--------|--------|-------|---------|
| طبيب   | 3     | 4      | /      | /      | /     | 7       |

جدول

رقم

(17)

فيتبين لنا

أن 96

،%

يجبون

عملهم وهذا يرتبط بمدى قدرة العمل على الإشباع التي يحققها العمال من خلال مزاولتهم له، أو مرتبط بطبيعة العمل فإدماج الفرد في محيط العمل ينمي الشعور بالانتماء الفعلي للمؤسسة وعلاوة على هذا فإن الاندماج والانتماء الفعلي يكون اتجاهها ايجابيا نحو المؤسسة وبالتالي يترتب عنه الولاء لأهداف المؤسسة، ونستنتج أخيرا أن الفراغ والترويح لا يمثل أهمية بالغة للعمال وهذا ما يضع فرضيتنا الثالثة في محل عدم التحقق، والعمل لا يتم معناه إلا بالإتقان فهو هدف تربوي، لأن الإتقان في المجتمع ظاهرة سلوكية تلازم الفرد السوي في حياته، والمجتمع في تفاعله وإنتاجه، فلا يكفي أن يؤدي الفرد العمل صحيحاً، بل لا بد أن يكون صحيحاً ومتقناً، حتى يكون الإتقان جزءاً من سلوكه الفعلي وحتى يكرس الإتقان في فراغه

|      |   |   |   |    |    |             |
|------|---|---|---|----|----|-------------|
| 7    | / | / | / | /  | 7  | عون امن     |
| 23   | 5 | / | 5 | /  | 13 | ممرضة       |
| 10   | / | / | / | /  | 10 | ممرض        |
| 8    | / | / | / | 6  | 2  | عامل إداري  |
| 6    | / | / | / | /  | 6  | عامل مهني   |
| 3    | / | / | / | /  | 3  | تقني سامي   |
| 5    | / | / | / | /  | 5  | قابلة       |
| 3    | / | / | / | /  | 3  | عاملة نظافة |
| 100  | 5 | / | 5 | 10 | 52 | المجموع     |
| %100 | 7 | / | 7 | 14 | 72 | النسبة      |

### جدول رقم (18)

تتميز ولاية ادرار بالحرارة الشديدة في فصل الصيف، لذا 72% يفضلون عطلتهم السنوية في فصل الصيف كما هو مبين لنا، فالعامل البيئي والجغرافي يحدد بشكل ما كيفية قضاء وقت الفراغ، و 14% يفضلون فصل الشتاء، ونعزي هذا إلى أنهم ذوى أصول ريفية و يفضلونه لموسم الحرث نظرا للثقافة السائدة في المنطقة وما يتخلل هذا من احتفالات موسمية، كذلك ما يجعلهم يفضلون العمل في البستان على ممارسة الأنشطة الايجابية بعدم استطاعتهم تحمل نفقاتها كالسفر خارج القطر و عدم توفر تسهيلات لمزاولة أنشطة الترويح الايجابية كالرياضة مع صعوبة ظروف حياتهم التي تقوض حريتهم يضاف إليها عادات المجتمع الصحراوي كموسم "الزيارات"<sup>1</sup> والتي تستلزم نفقات هائلة وأحيانا قد يلجئ بعضهم إلى الاقتراض لتمضيته حفاظا على ماء وجهه في المجتمع، فيما يمضي 72% فصل الصيف في أنشطة ترويحية متعددة والجدول الموالي يوضح الأنشطة التي يفضلها المبحوثين في فصل الصيف

<sup>1</sup> - هي احتفالات تقام في جميع قصور الولاية كل يوم يخصص قصر أو اثنين لإقامة الزيارة، فيأتي الأصدقاء والأهل والأقارب والغرباء لزيارة أحبائهم وقد يبقون عندهم من يوم إلى ثلاثة أيام، وتخللها رقصات وسهرات فلكلورية .

| المهنة      | الشاطئ | القراءة | العمل | الترحال | زيارة الأهل | العمل في البستان | المنزل | المجموع |
|-------------|--------|---------|-------|---------|-------------|------------------|--------|---------|
| طبيب        | 2      | 2       | 2     | 1       | /           | /                | /      | 7       |
| عون امن     | 7      | /       | /     | /       | /           | /                | /      | 7       |
| ممرضة       | /      | /       | /     | /       | /           | /                | 23     | 23      |
| ممرض        | /      | /       | /     | 4       | /           | 6                | /      | 10      |
| عامل إداري  | /      | /       | 2     | 4       | /           | 2                | /      | 8       |
| عامل مهني   | 1      | /       | 4     | 1       | /           | /                | /      | 6       |
| تقني سامي   | 1      | /       | /     | /       | /           | /                | 2      | 3       |
| قابلة       | 2      | /       | /     | 1       | 2           | /                | /      | 5       |
| عاملة نظافة | 3      | /       | /     | /       | /           | /                | /      | 3       |
| المجموع     | 22     | 3       | 11    | 15      | 3           | 11               | 35     | %100    |

## جدول رقم (19)

فيتين لنا من الجدول أن 35 % يمضون عطلتهم السنوية في المنزل ومعظمهم من النساء، نظرا لعوامل البيئة والوسط الاجتماعي المحيطة بهن ونعني بها واقع المنزلة الاجتماعية للمرأة ودرجة تحرر واستقلاليتها من سلطة الرجل، وبرغم التحسن الذي إلا أنها لا تزال محدودة، أما المواقف السلبية التي يحملها المجتمع الصحراوي إزاء المرأة، انه يريد من المرأة أن تمارس واجباتها البيئية والدراسية والوظيفية فحسب ولا يريد لها أن تمارس أي نشاط ترويجي خصوصا الرياضي منها، لذلك فالمرأة تعرف هذه المواقف والانطباعات التي يحملها الرجل فتعزف عن ممارسة وتجنب الأنشطة الترويحية خارج المنزل حفاظا على سمعتها ومنزلتها الاجتماعية، كما أن القيم والمقاييس والمواقف الاجتماعية المتخلفة الموروثة من المجتمعات الغابرة، لا تشجع على التغيير، فالعوامل الاجتماعية والحضارية بمعية العوامل النفسية والتربوية والمادية والاقتصادية، تقود للتردد وامتناع معظمهن.

وبمضي 22 % عطلتهم السنوية في الاستحمام عبر التنقل بين مختلف الشواطئ الجزائرية وذلك لتحسن أوضاع هاته الاسر المعيشية وارتفاع مستواها الثقافي، وبما ان بلادنا لها من معطيات جغرافية متنوعة من مرتفعات وهضاب وصحاري وغيرها فقد فضل 15 % الترحال إذ يقضون عطلتهم في مشاهدة المناظر الطبيعية والأسواق والمسطحات المائية وغيرها.

وفي سؤالي للمبحوثين حول ما إذا كانت المؤسسة تقوم بتمويل نشاطات ترويجية لصالحهم فجاءت إجابتهم

ان 100% منهم لا يستفيدون من أي تمويل مادي لممارسة أنشطة ترويجية تنمي قدراتهم طاقاتهم الإنتاجية وإمكاناتهم الجسدية والعقلية والمهنية ودفع عجلة الطموح لديهم. ولذا فان معظم العمال يفضلون قضاء وقت فراغهم اليومي في المنزل كما يوضح لنا الجدول الموالي:

| الإجابة | المنزل | الشارع | المجموع |
|---------|--------|--------|---------|
| العمال  | 65     | 7      | 72      |
| النسبة  | 90%    | 10%    | 100%    |

#### جدول رقم (20)

فيتبين لنا أن 90 % يفضلون قضاء وقت فراغهم في المنزل، لانعدام بيوت الراحة والاستحمام في حين 10% يفضلون الشارع لقضاء وقت الفراغ هذا إذا علمنا أن ادرار تتوفر على "36 مؤسسة شبابية، 49 جمعية شبابية، 6 رابطات رياضية، 5 دور شباب، 3 نزلات، 11 مركب رياضي جوارى، 11 مركز ثقافي، 5 قاعات متعددة الرياضات، 7 ملاعب كرة قدم، 21 أرضية مهيئة لكرة القدم، ومسبح، و8 أحواض سباحة و3 قاعات مخصصة للرياضة، أرضية مخصصة لألعاب القوى و3 مطارات<sup>1</sup> لكن في ظل انعدام المساحات الخضراء والحدائق العمومية ودور السينما وغيرها من أماكن الاستجمام .

مما سبق يتبين لنا أننا لم نبلغ بعد حضارة الترفيه بعد، فلقد استغني العامل على عدة أوقات ثمينة كالتنزه واللعب والسباحة وغيرها من اجل ساعات عمل إضافية يضمن بها مستوى معيشي عالي بحيث يخسر كل شئ وتصبح حياته بدون طعم، كذلك فعالم الشغل ابعد ما يكون من حضارة الترفيه فمعظم العمال يمارسون بعد ساعات العمل الرسمية، عمل غير رسمي نظرا للثقافة السائدة والظروف الاقتصادية التي فرضها عليهم المجتمع فالعامل يسعى لتحسين مستوى معيشته، وبرغم التحرر النسبي الذي يستلزم تحسين نوعية الحياة والتي يعتبر فيها تقليص ساعات العمل ضروري

<sup>1</sup> - direction de la planification et de l'aménagement du territoire , adrar.

وإيجاد تكامل بين طموح وأمنيات الفرد المتناقضة تستلزم تضحية أحدهما فالعامل مقسم ما بين رغباته المتمثلة في الاستهلاك وبين همه في زيادة الدخل .

أما فيما يتعلق بالإجازات، مما لاشك فيه أنها ذات جاذبية نفسية أن تكون خلال الصيف إلا أن هذا لا يمنع أن تكون في الشتاء من أجل مشاريع ومخططات شخصية للعامل.

إن حضارة تقسيم العمل وضعت حد بين وقت العمل والباقي و" الترفيه حقيقة في الأساس غير مفهومة"<sup>1</sup> فما هو عمل للبعض يعتبر ترفيها للآخر والأمثلة الدالة على هذا كثيرة فحياة الفنان مثلا حي والوظائف التي لا يمكن الاستغناء عنها كالأكل، النوم... الخ، لا تعتبر من الترفيه حسب علماء الاجتماع حتى ضروريات الحياة الأسرية كالزواج المأتم وغيرها لا تعتبر ترفيها .

#### خاتمة:

للعمل تأثيره الخاص على كيفية قضاء وقت الفراغ ولو بصورة غير مباشرة، إذا علمنا أن العمال قد غيروا من نشاطاتهم الترفيهية بعد الالتحاق بمنصب العمل، مما يعني أن وقت الفراغ يتوفر لمعظمهم وإن إدارته تعني لهم الاستفادة من الوقت إيجابيا عن طريق الالتزام بجدول زمني، لكن اتضح لنا أن الوعي الترويحي لم يعرف بعد صورته المرجوة، لأن معظم العمال يمضون وقت فراغهم في المنزل، ويمضونها كذلك في العمل المنزلي أو البستاني أو زيارة الأصدقاء وغيرها من الأنشطة التي تصبغ واقع الفراغ بطابع العمل الذي اكتسب في غالب الأحيان بعده الاستعمالي، وكلما نجد أن الأنشطة التثقيفية تشكل اهتماما خاصا بهم في ظل انعدام المقروئية وعدم الالتزام أو الانتماء لجمعية سياسية أو اجتماعية أو كشفية حتى، ومن المواقف التي تحسب على الثقافة السائدة في المجتمع، النظرة السلبية للمرأة وعدم ممارستها لأي نشاط ترويحي حتى وإن كان يوافق الكتاب والسنة، كذلك حتى مجرد التفكير في هذا الجانب يعد شئ من الشذوذ الثقافي لدى المجتمع الصحراوي فحياة المرأة مقصورة على العمل المنزلي بشكل عام، حتى أن البعض يرى في عملها خارج المنزل ضربا من ضروب الخيال، هذا من جانب ومن جانب آخر في ظل غياب مسطحات خضراء وحدائق وغابات يعتمد العمال للبقاء في المنزل فيما يخص الحضريين أما الريفيون فيمضون فراغهم في غالب الأحيان في التزاماتهم البستانية و الفلاحية وإجمالا لما سبق

<sup>1</sup>- Jean fourastie , *Des loisirs: pour quoi faire*, casterman, 3eme édition , Belgique , dec.1972.p.54.

نستنتج أن حضارة الترفيه لم تعرف بعد بذورها الجينية في الثقافة العمالية، ومن المفارقات التي وقفت حائرا أمامها هو أن المجتمع لم يبلغ بعد مرحلة التصنيع و الثقافة العمالية ليست ثقافة صناعية لما نراه من تصرفات بعيدة كل البعد عن ثقافة المؤسسة في حين العمل يمثل التوجه العام سواء على المستوى الاجتماعي أو التنظيمي و المشكلة أننا نقر هذه المبادئ نظرياً ونحدث عنها كثيراً ولكننا لا نترجمها في واقع مجتمعنا الذي يتميز بضعف الإنتاج والتهرب من العمل، وعدم الإتقان بل يحمل قيماً فكرية نحو العمل مخالفة لمفهوم الإسلام، مجتمعنا يحتاج إلى تغيير جذري في مفاهيم العمل وأهمية الإنتاج ويحتاج إلى تعليم مكثف لأهمية الإتقان لكل عمل يقوم به، فنحن لا نتعلم من ديننا ولا نتعلم من غيرنا، وتربيتنا الأسرية والمدرسية والحياتية لا تقوم على أهمية أن تعمل، وتكد وتجتهد وتبني في الحياة بل إن مفاهيم خاطئة لا تفرق بين التكافل كقيمة حياتية والتواكل والتكاسل كعيوب سلوكية وحياتية، وإلى الآن لم توضع البرامج التي ستغير من أساليب العمل و مفاهيم الإنتاج في المستقبل والتعليم العام في بلادنا يدلان على أننا لا نسعى لتغيير هذا المجتمع إلى الأفضل والأحسن، وسنظل عالة على غيرنا نستهلك ما يصنعون وينتجون ونمارس فضيلة المناقشة والجدال والتنظير والتجديد للشعارات والأمانى وأحلام اليقظة التي أدمنها مجتمعنا و المجتمع المتعلم هو المجتمع الذي يبشر بالحضارة والرفاهية والنظام والتخطيط والإنتاج والازدهار، وهو المجتمع المعصوم من الفوضى والتسيب، والمبرأ من الأمية والجهل والخرافة، وكل مظاهر التخلف الحضاري والعلمي، وهو المجتمع الذي يربط الأسباب بالمسببات والنتائج بالمقدمات، ويكتشف قوانين الله في الكون، ويحسن التعامل معها والاستفادة منه.

### المراجع بالعربية:

#### الكتب:

- 1- د. إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الفراغ، دار وائل للنشر الطبعة الأولى، عمان، 2005.
- 2- د. إحسان محمد الحسن، الفراغ ومشكلات استثماره، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى 1986.
- 3- د. ياسر احمد: إدارة الوقت، دار الحامد للنشر، الطبعة الأولى، 2008.
- 4- د الجميلي رضا: العلاقات الصناعية وإدارة الأفراد، مطبعة الأديب البغدادي، بغداد، 1970.
- 5- الإمام مسلم أبي الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، جزء 2، 1991.
- 6- د. محمد علي محمد: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

#### الأطروحات :

- 1- ا.د عزي محمد فريد : الأجيال والقيم مقارنة للتغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران - السانينا- ديسمبر 2008 .

2- مولاي الحاج مراد، العمال الصناعيون في الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، السنة الجامعية، 2005-2006.

#### التقارير :

1- د.مولاي الحاج مراد، تقرير مشروع بحث : الأصول الريفية للعامل الصناعي في الجزائر، مركز الأبحاث في الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية، سبتمبر 1999 .

#### المجلات :

1- وقت الفراغ في منظور طلبة جامعة دمشق، مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، عدد 14، ديسمبر، 2000.

2- أ.د. كامل طه الويس، الإسلام والترويح، بحث تاريخي، كلية التربية الرياضية - جامعة بغداد، مجلة التربية الرياضية، المجلد العاشر، العدد الثاني، 2001.

3- سعيدي محمد: صورة العمل ودلالاته الاجتماعية والثقافية في المثل الشعبي الجزائري، مجلة إنسانيات العدد 01، ربيع 1997.

4- د. مولاي الحاج مراد : العمال الصناعيون في الجزائر : ممارسات وتمثلات، دراسة ميدانية بثلاث مؤسسات صناعية بمنطقة طرارة مجلة إنسانيات العدد 34، أكتوبر -ديسمبر 2006

#### **Ouvrages :**

- 1-Anderson , N :Work and leisure , routledge and kegan Paul , London , 1961.
- 2- Bolgov , V: The time budget under socialism, meshcheryakov , Moscow ،1977.
- 3- Durant , H :The problem of leisure , cassell , London ،1938.
- 4- Dumazedier , J , Sociology of leisure , Elsevir, New York, USA , 1974.
- 5- Foucase , P: leisure Activities Under Socialism ،Egmont Hungary, Budapest ،1977.
- 6- Jean fourastie , Des loisirs: pour quoi faire, casterman ،3eme édition , Belgique , dec.1972.